

مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#)

[@](#)

[▶](#)

Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

13 مايو 2023 | 23 شوال 1444 | الدرس # 35

المقدمة

الثناء على الله

اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءُ السَّمَوَاتِ وَمِلءُ الْأَرْضِ، وما بَيْنَهُمَا،
وَمِلءُ ما شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، لا مَانِعَ لِمَا
أَعْطَيْتَ، وَلا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ.

مدارج السالكين - عبوديات الشم

○ ونكمل مع عبوديات الذوق والشم لأنهما مرتبطان

مع بعضهما البعض، في مدارج السالكين أي

طريقنا إلى الله لا نريد أن يكون بلا طعم، أو نمر

بأمور لا نتذوقها، واضطرابات الشم والذوق يؤثران

على الجانب النفسي لأنهما يفقدان صاحبهما

التلذذ بالطعام والشراب والاستمتاع بالرائحة.

○ فالروائح الجميلة تعطي الانبساط والراحة عكس

الكريهة تعطي الانقباض لذلك:

الملائكة تتأذى

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. قَالَ: أَوَّلَ يَوْمٍ (الثُّومِ) ثُمَّ قَالَ: الثُّومِ والبصلِ والكرَّاثِ - فلا يقربنا في مساجدنا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ.¹

◌ فالرائحة لها أثر كبير على النفسية، والتذوق يكون مع الشم فهو مقدمات للشم، لذلك فائدة الشم والتذوق أنهما:

1. يوثران على السعادة أي الحالة النفسية.
2. والتلذذ بالطعام والشراب أي الاستمتاع بهما.

¹ صحيح النسائي 706،

3. وفائدتهما في حمايتنا ووقايتنا من الأشياء

الضارة مثل الأكل الفاسد فنميز بينهما، أو

حتى رائحة كريهة أو ضارة مثل رائحة الغاز.

○ فحاستي الشم والتذوق يرتبطان ببعضهما ارتباطا

وثيقا يتصلان بالدماغ بنفس المكان ولما يصلان

للدماغ فيميز ما نحبه وما لا نحبه.

○ وذكرنا عن التذوق وكيف يمكن تمييز بعض

النكهات الذوقية، فالطعوم مثل الحلو والمالح

والمر لها أماكن خاصة على اللسان، لكن هناك

بعض الطعوم المعقدة فلا يكفي لها فقط اللسان

انما الشم كذلك مثل طعم التوت، وهناك كذلك

الإحساس المفرط بالروائح مثل الحامل لما تتوحم.

○ الله (سبحانه وتعالى) هو اللطيف الخبير فجعل

لكل شيء طعم ورائحة.

○ وسنذكر عن عبوديات الشم، فأحيانا الروائح لدينا

ترتبط بذكريات وأماكن معينة.

○ عطور الصيف تختلف عن الشتاء، والصبح تختلف

عن المساء، ورائحة العطور مختلفة، هناك عطور

برائحة الورد، وهناك رائحة المطر، والخضار، ودهن

العود.

○ فالروائح لها كذا استخدام.

أيما امرأة استعطرت

قال رسول الله (ﷺ): أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فِي زَانِيَةٍ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ.²

○ فانظري لتأثير الرائحة وإن كانت طيبة، ولكن ليست
بمكانها.

عبوديات الشم

○ عبوديات الشم الواجبة: لتمييز الحلال والحرام،
والخبث والطيب، وهل هو طيب أو سم قاتل.

² صحيح الترغيب 2019.

◉ **الشم الحرام:** التعمد لشم الطيب في الإحرام، وشم

الطيب المغصوب والمسروق. فهذا شمه حرام،

وتعمد شم الطيب من النساء الأجنبية للافتتان.

◉ **الشم المستحب أي نؤجر عليه:** شم ما يعينك

على طاعة الله فيقوي الحواس، ويبسط النفس

للعلم والعمل، مثل تعطير سجادة الصلاة، وأماكن

العبادة، كما نرى في المسجد الحرام.

◉ في طريقنا الى الله يجب أن نستمتع بهذه الحواس،

وحتى المعنويات ترتفع. فالشم يقوي الحواس

للعلم والعمل فالرائحة لها تأثير على العبوديات.

○ لذلك النبي (ﷺ) يخبرنا من يهدينا ريحان وقيس عليه عطر لا نرده وحبب إليه من الدنيا النساء والطيب.

○ **المكروه:** كشم ريح الظلمة وأصحاب الشبهات. لهم في معابدهم روائح كريهة، والظالمين. والإسلام أساس فيه النظافة.

الرائحة في القرآن

سورة الرَّحْمَن 12

وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

○ أي نبات له رائحة، سواء ورد، عشب. أحيانا في
الطبخ نضيف الأعشاب، ورود.

سورة الواقعة 89

فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ

○ في سورة الرَّحْمَن عن رحمة الله من خلال الرائحة
في الدنيا، وفي سورة الواقعة في الآخرة.
○ نسأل الله أن نشم أطيب الروائح في الدنيا والآخرة.
○ وسنرى من خلال الأحاديث أن هناك روائح حقيقية
وهناك روائح معنوية.

الرائحة في السنة

رائحة النبي (ﷺ)

سألت أنسا رضي الله عنه، عن صيام النبي (ﷺ) فقال: ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيتَه، ولا مفطرا إلا رأيتَه، ولا من الليل قائما إلا رأيتَه، ولا نائما إلا رأيتَه، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله (ﷺ)، ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من رائحة رسول الله (ﷺ).

○ ليس أنه دائما صائم وقائم وإنما ما بينهما، أي متوازن.

○ "ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله (ﷺ)"،
هنا بخصوص اللمس.

○ " ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيّب رائحة من رائحة رسول

الله (ﷺ) "، رائحته كالمسك. بعض الصحابيّات كن

يجمعن عرقه ويتعطرن به. فالطيب رائحته جميلة.

○ قصة شاب تقي عفيف اسمه محمدا، و كان بائعا

متجولا وكان حسن الخِلقَة، فأرادته إحداهن لنفسها

فتحت الباب ونادته أن يدخل للمنزل لترى

البضاعته، ولما دخل هددته إن لم يفعل لها ما تريد

ان تجمع عليه الناس، فطلب منها أن يدخل الحمام

كي يتنظف ويتزين لها، وكانت الحمامات على

النمط القديم فما كان منه إلا أن أخذ الغائط

ووضعه على جسده و خرج عليها، فلما رأته أخرجته
بسرعة فخرج.

ولأنه أحسن العمل وحفظ نفسه فجاءه حسن
الجزاء، أصبح ما يحل محلاً إلا والمسك يفوح من
طريقه، حتى أصبح معروفاً أن فلان بن فلان مر من
هذا الطريق بدليل رائحة المسك، وفلان بن فلان
في ذلك المسجد بدليل رائحة المسك، وسمي
محمد المسكي نسبة إلى هذه الكرامة التي أكرمه
الله جل وعلا بها.

○ كذلك فعرق أهل لجنة مسك، نسأل الله أن يطيبنا

دائماً في الدنيا والقبر.

○ هناك من قبل موته تفوح منه رائحة المسك ولما

يدفن كذلك، والمجاهد في سبيل الله رائحة دمه

مسك.

من عرض عليه الريحان

قال رسول الله (ﷺ): من عُرِضَ عليه ريحانٌ فلا يردُّه، فإنه
خفيفُ المحملِ ، طيبُ الريحِ.³

○ ولما سئل النبي (ﷺ) عن سعة حوضه:

³ صحيح الجامع 6392.

حوض النبي (ﷺ)

حَوْضِي مِنْ عَدَنِ إِلَى عُمانَ الْبَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بِياضًا مِنَ اللَّبَنِ،
وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عِدْدُ نَجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ يَشْرَبُ
مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِ فَقَرَاءُ
الْمُهَاجِرِينَ؛ الشُّعْتُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ
الْمُتَنَعِمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ.⁴

○ ليس أنه يرتوي إنما يتأثر وجهه كذلك به.

○ فنرى كيف التذوق والشم مقترنان.

شم المحرم

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَشْمُ الْمُحْرَمُ الرَّيْحَانَ
وَيَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَيَتَدَاوَى بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ.

⁴ صحيح الجامع 3162.

○ لا يضع الطيب لكن ممكن يشم الريحان.

الروائح المعنوية في السنة

مثل المؤمن

مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر وريحها مر.

○ المؤمن الذي يقرأ القرآن وينتفع به، فيعمل بما

يقرأ، وينفع عباد الله، وهذا شبهه رسول الله (ﷺ)

بثمرة الأترجة، وهو ثمرة جامع لطيب الطعم والرائحة

وَحُسْنِ اللَّوْنِ، وَمَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ. وَيُسَمَّى فِي بَعْضِ
 الْبُلْدَانِ بِالْأُتْرُجِ، وَهُوَ مِنَ الْحِمَضِيَّاتِ يُشْبِهُ اللَّيْمُونَ،
 وَحَجْمُهُ أَكْبَرُ مِنَ الْبُرْتَقَالِ، وَقِشْرَتُهُ مُتَعَرِّجَةٌ.
 ٥ فهنا فضيلة الإيمان وقراءة القرآن.

خلف فم الصائم

قال الله عزَّ وجلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، هُوَ لِي وَأَنَا
 أَجْزِي بِهِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلْفَةٌ فَمِ الصَّائِمِ، أَطْيَبُ
 عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.⁵

⁵ صحيح مسلم 1151.

جليس الصالح كحامل المسك

قال رسول الله (ﷺ): **إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكَيْرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يَحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكَيْرِ، إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً.**⁶

◉ ننتفع دائما من الجليس الصالح.

◉ ثم عن الذين لا يشمون رائحة الجنة:

لا يجد رائحة الجنة

قال رسول الله (ﷺ): **مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.**⁷

⁶ صحيح الجامع 2368.

⁷ صحيح البخاري 7150.

○ معناه الذنوب تبعدنا عن رائحة الجنة.

○ من تَوَلَّى أَمْرَ النَّاسِ وَلَكِنْ لَمْ يَقْمِ بِوِظَيفَتِهِ وَلَمْ يَهْتَم

بِرِعِيَّتِهِ.

من قتل نفسا معاهدا

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ
الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا.⁸

○ معاهد حتى من الكفار لا يقتل.

⁸ صحيح البخاري 6914.

امراة سألت زوجها طلاقا

قال رسول الله (ﷺ): أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا طَلَاقًا فِي غَيْرِ مَا بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ.⁹

من ادعى لغير أبيه

قال رسول الله (ﷺ): مَنْ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ هُوَ مِنْهُمْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَتْ عَلَيْهِ.¹⁰

⁹ صحيح أبي داود 2226.

¹⁰ صحيح الأدب المفرد 336.

٥ نَسْأَلُ إِلَهَ أَنْ نَشْمَ أَحْسَنَ الرِّوَاثِحِ وَنَكُونَ مُؤْمِنِينَ

وَطَائِعِينَ، وَنَهْتَمُ بِنِظَافَةِ الْمَكَانِ وَرِائِحَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ

طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>